أثر شكر النعم في حفظ الوطن 1444/2/27هـ

الحمد لله رب العالمين، تفرَّد بالوحدانية والخلق والإيجاد، وجعلنا بفضله من خير العباد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له موقنا بها مخلصا مرغما أهل الكفر والإلحاد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبدُالله ورسولُه الهادي إلى طريق الرشاد، صلَّى عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم المعاد.. وسلم تسليما كثيرا..

أما بعد: فاتقوا الله عبادَ الله..اتقوا الله ربَّكم تسعدوا دهرَكم (ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقْه فأولئك هم الفائزون).

إخوة الإسلام: إن نعمَ الله علينا عظيمةٌ بليغةٌ تستوجبُ شكرا كثيرا (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ).. ومن أعظم هذه النعم في بلادنا الغالية: نعمةُ الإيمان، والعقيدةُ الصحيحة، والأمنُ والاطمئنان، ورغدُ العيش، وصحةُ الأبدان، أو مصحاتُ علاجها بالمجان.. فلله الحمدُ على ذلك أولا وآخرا وظاهرا وباطنا..

عباد الله: إنها لنعمٌ عظيمةٌ لا يعرف قدرَها إلا من فقدَها، فعاش كافراً أو ملحدا بلا دين، أو متخبّطَاً في ضلالات العقائد الفاسدة من تصوُّفٍ وغلو في الأولياء، وطوافٍ بالأضرحة، وتشيُّعٍ ورفضٍ وغيرها..أو عاش خائفا لا يأمنُ على نفسٍ أو مالٍ أو عرضٍ، أو جائعاً لا يجدُ ما يسدُّ رمقَه ويقيمُ صلبَه، أو مريضاً لا يجد ثمنَ كشفٍ أوقيمةَ علاجٍ..(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ). وعند الترمذي وغيره عن سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الخَطْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا).

عباد الله: إن قيدَ هذه النعمِ هو شكرُها كما قال الله جل في علاه: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ). فنشكر اللهَ عليها، بقلوبنا إقرارا، وبألسنتنا لَهَجاً، وبجوارحنا عبادةً لله تعالى وطاعةً

(وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ). وإن من شكر هذه النعم أن نحفظ لدولتنا فضلَها ومعروفَها بعد الله وفاءً بالبيعة لمليكنا ووليّ عهده، وحباً وإخلاصا، وتفانيا، ودفعاً لكلِّ ما يعكّر صفوَ الوحدة، وردا لكل ما يوجب الفرقةَ والاختلاف؛ عملا بوصية ربنا (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا). ومن شكر هذه النعم: التزامُ التوحيد، وإقامةُ شعائر الدين، من صلاة وزكاة وصيام وحج، والأخذُ بتقوى اللهِ عز وجل، واجتنابُ معصيته، والأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر فإنهما صِمَاما الأمنِ والاستقرار، وسببٌ للنصر والتمكين؛ (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ).

عباد الله: ومن شكر نعم الله علينا في هذه البلاد المباركة: توقيرُ العلماء والدعاة، وتحقيقُ العدل، ومُحاربةُ الفساد بشتَّى مجالاته، ورَدعُ المُجرمين والمُفسدين، والأخذُ على

أيدي السُّـــفهاء الذين يُشـــيعون الفاحشـــةَ في المؤمنين، ويثيرون الشـــهوات والشـــبهات عبرَ وســـائل التواصـــل وغيرهـا، والشُّـــعُورُ بِمَسْـــؤُولِيَّـةِ الْحِفَـاظِ عَلَى الْوَطَنِ، وَالْمُمْتَلَكَـاتِ، وَالْمُكْتَسَـــبَـاتِ، وَالاِلْتِفَـافُ حَوْلَ الْقِيَـادَةِ الْحَكِيمَـةِ، وَصَـــدُّ كُلِّ فِتْنَـةٍ، أَوْ مَسْـــلَكٍ، أَوْ دَعْوَةٍ تُهَـدِّدُ اســـتقامةَ الوطن وأَمْنَه، وَرَغَدَ عَيْشِـــهِ، وَالْوقُوفُ صَـــفًّا وَاحِدًا مَعَ وُلاَةِ أَمْرِنَا فِي وَجْهِ كُلِّ مُتَرَبِّصٍ وَحَاقِدٍ.. أسأل الله أن يحفظ بلادنا حكاما ومحكومين، وأنْ يُعزَّها وأن يُديم أمنَها وأمانها، وأن يدفعَ عنها كيدَ الكائدين وحقدَ الحاقدين.. إنه سميع مجيب .. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم..

الثانية:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله؛ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون).

إخوة الإسلام: إن من شكر نعم الله علينا في هذا البلد المبارك، ومن مقومات توثيق اللحمة الوطنية: البعدَ عن المعاصي والمنكرات لأن المعاصيَ والذنوب من أسباب البلاء والعقوبات، قال جل وعلا: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ). وعند أحمدَ بسند صححه الألباني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (والذي نفسُ محمدٍ بيده ما تواد اثنان ففُرَّق بينهما، إلا بذنب يحدثُه أحدُهما).

عباد الله: إن شكرَ النعم الوافرةِ من ربنا علينا يتطلبُ أمناً فكرياً بحماية الأجيالِ الناشئة وشبابِ الأمة وفتياتها من دعواتِ التغريب، والفسادِ، وتحصينِ أفكارهم من التيارات المشبوهة التي تسمم العقولَ، وتحرفُ السلوكَ. والتي تبثها القنواتُ الإعلاميةُ المختلفةُ، أو الألعاب الالكترونية، أو سائلُ التواصل التي يهدم كثيرٌ منها مروءةَ الرجال، ويقتلُ حياءَ النساء بكل سماجةٍ وخبث، وإنها

لمسؤوليةٌ كبرى في أعناق الأولياء والمربين والمعلمين أن يحموا عقولَ أجيالنا من مخاطر ذلك تلك الوسائل ومن آثار تلك الشبهات والشهوات.

عباد الله: علينا أن نعزز شكر الله في قلوبنا بمراقبته تبارك وتعالى في حركاتنا وسكناتنا في بيوتنا، وأسواقنا ، ومدارسنا، وأعمالنا (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ). أسأل الله أن يعصمَنا وبلادَنا وحكامَنا والمسلمين أجمع من كيد الأشرار ، ومكرِ الفجار.. إنه سميع مجيب.. هذا وصلوا وسلموا على نبيكم محمد بن عبدالله كما أمركم الله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما).